بُحوثُ الإعلامِ ومناهجُها بين التَطْبيقَات العَربية والأَجنبية

أ.د. خالد صلاح الدين حسن علي*

الملخص:

جاءت الدراسة الحالية في إطار الجهود العلمية المنظَّمة لوكالة كلية الإعلام لشئون الدراسات العليا والبحوث لتعضيد وعي الباحثين المصريين والعرب بالتجارب الدولية للبحث العلمي في مجال الإعلام من حيث المجالات البحثية الحديثة، والأُطر النظرية التفسيرية، ومناهج البحث الرصينة، وأدوات جمع البيانات سواءً الكيفية أم الكمية.

وقد استعان الباحث في الدراسة الحالية بأسلوب المقارنة لرصد وتحديد الفروق في تطبيقات البحوث الإعلامية ومناهجها بين كلٍ من الأدبيات العربية والأجنبية (الغربية والأمريكية وبعض الدول الآسيوية). وذلك على مستوى تصنيفات متعددة من البحوث تتمثل بدورها في:

- تطبيقات البحوث التأسيسية والتطبيقية.

-البحوث الكمية في مقابل البحوث الكيفية.

-البحوث القطاعية في مقابل البحوث المطوّلة.

-البحوث الاستطلاعية والوصفية في مقابل التجريبية وشبه التجريبية.

-الاختيار العلمي السليم للمناهج في ضوء تصنيفات البحوث الإعلامية.

وقد كانت النتيجة الأبرز للدراسة أن ثمة فجوةً ليست بالصغيرة بين كلٍ من التطبيقات العربية والأجنبية في بحوث الإعلام ومناهجها لصالح البحوث الأجنبية. وأن الأدبيات الإعلامية العربية قد أسهمت بنصيبٍ محدودٍ في التراكم المعرفي العالمي في مجال بحوث الإعلام على مدى العقود الخمس الماضية بما لا يتسق مع مكانة العالم العربي وأهميته وكفاءة كوادره البشرية، وموارده البحثية.

* الأُستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون، والمدير الأسبق لمركز بحوث ودراسات الرأي العام بكلية الإعلام/ جامعة القاهرة.

"Media Research and Methods:

A Comparison between Arab and Global Research Trends.

Prof. Khaled Salah Eddin Hassan Aly.

Abstract

The Present Study uses The Comparison Method to define The Differences and Similarities between Arab and Global Research (Western, American, and Asian) in Media Research and Methods. The Researcher Compared Arab and Global Media Research among group of Research Categories especially:

Pure vs. **A**pplied Research, **Q**uantitative vs. **Q**ualitative Research , **C**ross-sectional vs. **L**ongitudinal Research, **E**xploratory Research vs. **D**escriptive Research, and **E**xperimental vs. **Q**uasi- **e**xperimental Research.

The Salient Result of The Present Study is that there are Theoretical and Methodological Gap between Arab and Global Research, especially in Research Concerns, Theoretical Frameworks, Methodological Approaches, Data Collection Techniques and Future Media Research Fields. The Arab Media Researches have limited contribution in Global Accumulated Media Knowledge.

مقدمة:

تُعد قضية التراكم العلمي الرصين لبحوث الإعلام، والجمهور، والرأي العام بمثابة القضية الأبرز لدى الباحثين في مختلف دول العالم، وبخاصةٍ في الدول الغربية؛ وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، ودول الاتحاد الأُوروبي، وكندا، وأُستراليا. وفي هذا الصدد يثُور الجدل بين الباحثين حول رصانة التراكم المعرفي لبحوث الإعلام Accumulated Media Knowledge بعد مرور نحو ثمانية عقود على تلك البحوث، والتي بدأت في الولايات المتحدة الأمريكية منذ بداية نهاية العقد الثاني من القرن الماضي في إطار بحوثٍ استكشافية لسَبْر أغوار دور وسائل الإعلام في المجتمع، وتأثيراته على الجماهير.

ويسود اتفاقٌ بين الباحثين في الغرب على أن التراكم العلمي في مجال البحوث الإعلامية قد أسهم في تدعيم الديمقراطية، والإصلاحات السياسية في المجتمعات الغربية، كما كان لهذا التراكم العلمي الدور الأبرز في تفسير الظواهر المجتمعية المرتبطة بالإعلام ومنها الدعاية، وبناء الصُور الذهنيّة لدى الآخرين، والتأثير الثقافي في الآخرين، ودور الإعلام في تشكيل مناخ التنمية المجتمعية بأبعادها المختلفة، ودوره في حشد الجماهير وتعبئتها، فضلًا عن أن التراكم العلمي الغربي-عبر عقودٍ متتاليةٍ- لم يغفل بدوره التأثيرات السلبية وغير المرغوبة لوسائل الإعلام على الفرد، والجماعات الاجتماعية، والجماهير، والمجتمع في مجمله.

وتمتد قضية التراكم العلمي في مجالات الإعلام المختلفة لتشمل بدورها مصر والعالم العربي حيث تتزايد الانتقادات بشأن غياب التراكم العلمي المنظَّم للبحوث الإعلامية العربية على الرغم من مرور نحو خمسة عقود على تلك البحوث.وإزاء ذلك تبدو من الأهمية بمكان إجراء مقارنة بين تطبيقات البحوث الإعلامية ومناهجها في كلٍ من السياقين العربي والأجنبي في ضوء المتغير الأبرز ألا وهو التراكم العلمي المنظَّم الذي من شأنه تطوير علم الإعلام بفروعه المختلفة؛ وبخاصةٍ وأن البيئة الإعلامية العالمية المعاصرة تشهد متغيرات بالغة الأهمية تحدد بدورها ملامح تلك البيئة؛ وتتمثل بدورها في العولمة، وثورة الاتصالات، والربط الشبكَّي غير المسبوق، وتمكين الجماهير والرأي العام، والثورة الصناعية الرابعة.

وقد استعان الباحث بأسلوب المقارنَة في الدراسة الحالية التي تنتمي ضمن ما يُعرف بدراسات الملامح العامة للمسارات البحثيّة General Features of Research Trends؛ والتي تهتم في المقام الأول حال رصدها للتراث العلمي بالتيار السائد Mainstreaming في تلك الدراسات والبحوث في السياقات الثقافية المتباينة؛ ولا تعبأ بالاستثناءات مع أخذها في الاعتبار قدر الإمكان. ومن ثمّ فإن دراسات الملامح العامة تجمع سمات: التتبع التاريخي، ورصد الملامح العامة للتيارات البحثيّة، والمقارنَة الموضوعية، كما تسمح في الوقت عينه بتمثيل التيار

البحثِّي عبر روافد النشر الرئيسية أو ذات المكانة العلمية المرموقة في مجال نشر البحوث والدراسات العلمية.(**)

أولًا- مُسوِّغات المقارنَة بين البحوث الإعلامية العربية والأجنبية:

تتعدد مسوِّغات المقارنة بين كلٍ من البحوث الإعلامية العربية والأجنبية على خلفية رَّصانة التراكمين العلمي والمعرفي في مجال الإعلام وتأثيراته المختلفة؛ وتتمثل تلك المُسوِّغات فيما يلي:

(1) تتمتع البحوث الأجنبية بالأسبقية حيث كان للباحثين في الغرب، وبخاصةٍ في الولايات المتحدة الأمريكية السبق في ارتياد مجال البحوث الإعلامية منذ نهاية العقد الأول وبداية العقد الثاني من القرن الماضي حيث اهتم هؤلاء الباحثون برصد تأثيرات وسائل الإعلام في الجماهير، وكذلك رصد الدور الذي يمكن أن تضطلع به تلك الوسائل في تدعيم أركان الديمقراطية وفقًا لأُطروحاتها الغربية النسبيّة- الليبرالية على سبيل المثال- التي تتفاوت بدرجةٍ ما بين الديمقراطِّيات الأُوروبية، والتجارب الديمقراطية في الولايات المتحدة الأمريكية، وكندا، وأستراليا.

(2) سَبْر أغوار ما يُعرف بالهيمنة على التراكم العلمي العالمي حيث دأبت الجامعات ، والمراكز البحثية والفكرية، والمعاهد على الترويج لمفهوم أن التراكم البحثي الإعلامي إنما هو نِتاج غربي في الأساس، وأن هذا التراكم هو بمثابة الدليل والبرهان على تفوق الحضارة الغربية وديناميكيتها، ودورها الفاعل في الإضافتين المعرفية والحضارية للعالم المعاصر.

(3) ثمة جدلٌ يجد ظلالًا ملموسةً في الدول النامية ومنها الدول العربية بشأن إغراق الباحثين في التبعية المعرفية والعلمية في مجال بحوث الإعلام للغرب بمدارسه المختلفة في ظل غياب مدرسة علمية محددة الملامح لبحوث الإعلام في تلك الدول- أي الدول العربية-.

(4) تبدو من الأهمية بمكان المقارنَة الموضوعية والدقيقة بين التراثين الأجنبي والعربي في مجال الإعلام في ظل إشكاليات النقل غير الأمين عن الأدبيات الغربية. وعدم مراعاة التباينات الثقافية بين البيئتين العربية والأجنبية في تطبيقات البحوث العربية؛ وبخاصةٍ تلك التي تتعلق بالعلاقات ما بين الإعلام والديمقراطية،والإصلاحات الاقتصادية،والتحديات المجتمعية، والصراعات الداخلية بين الأنظمة الفرعية للمجتمع.

(5) تعاني البحوث العربية نسبيًا من غياب الخصوصية، وبناء هُويَّة محددة المعالم نظرًا لانغماسها في النقل –النصِّي- من التراث الغربي، وتبني نظرياته، وأُطروحاته التفسيرية للبيئة الإعلامية، وكذلك عدم وجود اتفاق بين الباحثين العرب أنفسهم على

محددات بناء، وتنظيم التراث المعرفي في مجال الإعلام ليحمل بدوره الصِبغة العربية، والخصوصية الثقافية للدول العربية.

(6) التباين الحاد بين الاهتمامات البحثيّة والذي يتضح جليًا في تاريخ البحوث الإعلامية في كلٍ من البيئتين العربية والأجنبية على مر العقود السابقة. فعلى حين اهتمت مدرسة "شيكاغو" منذ عام 1919م وما بعدها بدراسة تأثيرات وسائل الإعلام في الرأي العام، والمجتمع. فإن البحوث الإعلامية العربية في بدايتها لم تهتم بتأثيرات وسائل الإعلام حيث انصب اهتمامها على مضامين تلك الوسائل. وإزاء ذلك لم يرد ضمن اهتمامات البحوث الإعلامية العربية ما يُعرف بقياس تأثيرات الدعاية، والتأثيرات الطَّاغية لوسائل الإعلام، ثمّ الطرح الخاص بالتأثيرات المحدودة لوسائل الإعلام. وإن كانت البحوث العربية قد تماهت مع البحوث الأجنبية في الطرح الخاص بالمدخل الوظيفي لوسائل الإعلام-أي استخدامات وسائل الإعلام والإشباعات المتحققة منها-. وقد تكررت فجوة الاهتمامات فيما يتعلق بالإعلام الرقمي حيث يهتم الباحثون في الغرب في الآونة المعاصرة بتأثيرات الإعلام الجديد، وشبكات التواصل الاجتماعي على معارف المستخدمين، واتجاهاتهم، وسلوكياتهم، على حين ما زالت البحوث الإعلامية العربية تُولي اهتمامًا بالغًا باستخدامات الإنترنت مع تخصيص اهتمامًا أقل لتداعيات تلك الاستخدامات وتأثيراتها على الأفراد، والجماعات الاجتماعية، والمجتمع في مجمله.

(7) الاهتمام البالغ من قِبل الجامعات، والأكاديميات، والمراكز البحثية والفكرية الغربية باستشراف الظواهر الإعلامية المستقبلية، وإخضاعها للدراسة، وتشكيل نمطًا من البحوث التأسيسية Pure Researches، بشأنها بما يدعم قدرة المجتمعات الغربية على الاستفادة من الإعلام في عمليات التطوير، وتمكين الرأي العام من المشاركة في عمليات صُنع القرار في ظل التوجهات الفلسفية التي تؤكد على أن العقود التالية خلال الألفية الثالثة الحالية هيّ عقود "تمكين الشعوب" في مقابل تراجع أدوار الحكومات، والإدارات المركزيّة.

ثانيًا- أهمية المقارنَة بين التطبيقات العربية والأجنبية في بحوث الإعلام:

تُعد المقارنة الآلية المثلى من الناحيتين النظرية والمنهجيّة للوقوف على أوجه التقارب والتباعد بين ظاهرتين أو متغيرين بحثيين. وفي هذا الصدد تبدو أهمية الوقوف على أوجه التباين والتقارب بين تطبيقات البحوث الإعلامية الأجنبية والعربية.ووفقًا للمسار التاريخي في آلية المقارنة الحالية فقد كانت البحوث الأجنبية في مجال الإعلام هيّ الأسبق على اعتبار أن المُخترعات التي أفضت لبروز الوسائل الإعلامية قد وجدت تربتها الخِصبة في الدول الغربية ومنها ألمانيا، والمملكة المتحدة،والولايات المتحدة الأمريكية، وفرنسا. وإزاء ذلك فقد كانت خبرات المجتمعات الغربية بالإعلام أسبق وأكثر غزارة وثراءًا منها لدى المجتمعات العربية.

وقد سبقت الإشارة إلى تباين الاهتمامات البحثية بين البحوث الأجنبية والعربية. فقد اهتم الباحثون الغرب في البداية- في نحو عام 1919م وما بعدها- بدراسة تأثيرات وسائل الإعلام، ثم اهتم الباحثون وعلى رأسهم "مارشال ماكلوهان" Marshall McLuhan-منذ عام 1926م-، بدراسة التأثيرات الاجتماعية لوسائل الاتصال، ودورها في تحقيق التقارب بين الأفراد، والجماعات الاجتماعية، والشعوب.ثم اهتم الباحثون الأجانب بدراسة الدعاية وتأثيراتها في ضوء متغير عسكري مهم ألا وهو الحرب العالمية الثانية (1939-1945م)؛ والتي أفرزَت أُطروحات التأثيرات الطَّاغية لوسائل الإعلام في الرأي العام. على حين أشارت نتائج بحوث عالم الاجتماع الأمريكي أُسترالي الجنسية "بول لازرسفيلد" Paul F. Lazarsfeld وزملائه لاحقًا إلى أن تلك التأثيرات تخضع لعوامل، ومتغيرات متعددة قد تُفضي إلى الحد من قوتها بل وتلاشيها تمامًا وغيابها لدى بعض الأفراد، والجماعات، وقطاعات الرأي العام؛ وقد سادت تلك الاعتقادات حتى السبعينيات من القرن الماضي. وإزاء ذلك تحولت البحوث الأجنبية/ الغربية إلى المدخل الوظيفي، ثم عادت لاستكشاف التأثيرات الإعلامية من زوايا جديدة ومبتكرة من خلال بحوث وضع الأولويات "الأجندة"، والأُطر الإعلامية، والتهيئة المعرفية وغيرها.وقد تماهت البحوث الإعلامية العربية مع البحوث الأجنبية فيما يتعلق بوظائف وسائل الإعلام، وتأثيراتها في المعارف والاتجاهات. بيدَّ أنه تجدر الإشارة إلى أنه على الرغم من الصِبغة الثقافية المحافظة للدول العربية، وبخاصةٍ أن غالبية سكانها من المسلمين إلا أنه لم تظهر مدرسةٌ نقديةٌ في مجال البحوث الإعلامية العربية بشأن التجاوزات الأخلاقية للإعلام!. على حين برزَت تلك المدرسة النقديّة في الغرب فيما عُرف بمدرسة "فرانكفورت" والتي اهتمت بدراسة المضامين الإعلامية وتأثيراتها السلبية في إطار ما يُعرف "بصناعة الثقافة". حيث أشار بعض الباحثين المنتمين لتلك المدرسة –خلال الثلاثينيات والأربعينيات- أن المضامين الثقافية الإعلامية –وبخاصةٍ الأفلام والموسيقى والأغاني- قد تضر بالمنظومة الأخلاقية، والروحية، والدينية للمجتمعات الغربية ذات الهوية المسيحية (المحافظة).

وفي السياق ذاته، تبدو من الأهمية بمكان الإشارة إلى أنه من حيث مسار التحليل التاريخي مازالت فرص البحوث الإعلامية العربية قائمةً للتوافق، والتبادل، والإضافة للتراكم المعرفي العالمي في إطار المجالات البحثية للإعلام الرقمي. على أن تكون ثمة رؤيةٌ متكاملةٌ بين الباحثين العرب على آليات التنظيم، والإضافة المقصودة وذات الدلالة للتراكم المعرفي العالمي في مجال بحوث الإعلام الجديد، والشبكات الاجتماعية، والإنترنت الذكية، وتطبيقات الإعلام الرقمي.

ثالثًا- الملامح العامة للاختلافات بين التطبيقات العربية والأجنبية في بحوث الإعلام:

في ضوء التتبع الموضوعي من قِبل الباحث لكلٍ من البحوث العربية والأجنبية في مجالات الإعلام الرئيسية رصد بدوره الملامح العامة للاختلافات في تطبيقات تلك البحوث في كلٍ من السياقين العربي والأجنبي، وذلك على النحو التالي:

(1) تنطلق البحوث الإعلامية الأجنبية من قاعدةٍ مفادها أن البحث العلمي هو قاطرة التقدم في المجتمع؛ ولا يمكن للمجتمع أن يحقق غاياته، وطموحاته بدون الاستناد إلى المخرجات الرصينة والموضوعية للبحوث العلمية. على حين يميل جانبٌ كبيرٌ من الباحثين العرب لإجراء البحوث لأهدافٍ أكاديميةٍ، وأخرى شخصية مثل الحصول على الدرجات العلمية، والطموح للترقي.

(2) يتفق الباحثون العرب والأجانب على أن البحوث الإعلامية هيّ الوسيلة المثلى لفهم الواقع والبيئة الإعلامية بأبعادها ومتغيراتها المختلفة. بينما يختلفان في آلية الاستفادة من تلك البحوث فعلى حين يتم توظيفها –أي تلك البحوث- في البيئات والسياقات الثقافية الغربية لضبط الأداء الإعلامي –قدر الإمكان-، فإن الباحثين العرب لا يتجاوزون ببحوثهم مرحلة رصد الأداء الإعلامي فقط دون المشاركة الفعلية في ضبطه لأسبابٍ عدةٍ سياسية، ورقابيةٍ، وأيديولوجيةٍ، واقتصاديةٍ وغيرها.

(3) يتعاون جانبٌ كبيرٌ من الباحثين الأجانب مع المؤسسات الإعلامية الغربية لتقديم البحوث التي تستفيد منها تلك المؤسسات في تطوير أدائها المهني، وتكريس مزيدًا من إشباع احتياجات الجماهير والرأي العام. على حين يتم إجراء البحوث الإعلامية العربية في معظمها بمعزلٍ عن المؤسسات الإعلامية سواءً الحكومية أم الخاصة.

(4) يهتم الباحثون الغرب في بعض بحوثهم ودراساتهم سواءً الفردية أم الجماعية ببحوث الاستشراف بما يضمن سلامة البيئة الإعلامية، وصيانتها من المتغيرات السلبية الدخيلة التي من شأنها توظيف الإعلام في الإضرار بالفرد، والجماعات الاجتماعية، والمجتمع في مجمله.وعلى الجانب الآخر يتجاهل معظم الباحثين العرب بحوث الاستشراف على الرغم من أهميتها البالغة للسياقات الثقافية العربية التي تشهد تحولاتٍ سياسيةٍ، واجتماعيةٍ تتفاوت ما بين القوة والاعتدال والضعف منذ نهاية العقد الأول من الألفية الثالثة.

(5) توجد ثمة اختلافاتٌ في الرؤية الفلسفية للبحوث الإعلامية ما بين الباحثين الأجانب والعرب فعلى حين ترتبط الرؤية الغربية للبحوث الإعلامية بمفردات وسمات: استكشاف المشكلات البحثية، وتقديم الحلول لها،وتطوير الأداء الإعلامي،وتكريس المبتكرات في البيئة الإعلامية، وتحقيق النمو للمجتمع من خلال التوظيف المواتي للإعلام في تشجيع التنمية المستدامة، فضلًا عن إشباع غريزتَي البحث، وحب الاستطلاع لدى هؤلاء الباحثين. إلا أنه على الجانب الآخر تختفي

بعض تلك المفردات والسمات في التطبيقات العربية لبحوث الإعلام؛ وإن كان ثمة تحسنٌ في هذا الصدد خلال العقدين الأول والثاني من الألفية الثالثة.

(6) يهتم الباحثون في السياق الغربي وبخاصةٍ في الولايات المتحدة الأمريكية بالإنتاج الجمعي للبحوث حيث دأبت الدوريات العلمية المحكمَّة في مجالات الإعلام المختلفة على نشر العديد من البحوث العلمية المشتركة للباحثين الأجانب بما فيهم الباحثين العرب!.

على الجانب الآخر لا يوجد اهتمام ملحوظ من قِبل الباحثين العرب على الإنتاج المشترك بل يمتد الأمر إلى غياب المناخ العلمي الذي يُعضِّد ذلك الإنتاج المشترك؛ وبخاصةٍ حال تقدم الباحثين للجان الترقيات العلمية حيث يتم تقييم البحوث المشتركة بشكلٍ غير منصفٍ بما يضر بدوره الباحثين الراغبين في الترقي للدرجات العلمية الأعلى.

(7) تطَّورت بحوث الإعلام الغربية في كنَف العلوم الأخرى؛ وبخاصةٍ علوم الاجتماع، والتاريخ، والسياسية، وعلم النفس الأمر الذي أسهم بدوره في بروز مفهوم البحوث البينيّة Inter-disciplinary Researches؛ والتي تجمع ما بين الإعلام والعلوم الأخرى مثال ذلك: الإعلام الديني، والاتصال التنظِّيمي، والاتصال السياسي،والإعلام الصِّحي، والإعلام والتقنيّات الرقميّة، والإعلام والشبكات الاتصالية وغيرها.

رابعًا- مجالات المقارنَة بين التطبيقات العربية والأجنبية في بحوث الإعلام:

قام الباحث باستخدام أسلوب المقارنَة بوصفه أحد أبرز الأساليب المنهجيّة القادرة على تحديد أوجه الاتفاق والاختلاف بين المتغيرات المختلفة في محاولة رصد وتحديد جوانب الاتفاق والاختلاف بين التطبيقات العربية والأجنبية في بحوث الإعلام، ودلالات التباين بينهما في إطار قدرة كلًا منهما على بناء التراكم المعرفي الرَّصين في مجال الإعلام بشقيّه التقليدي والجديد.

وفيما يلي عرضًا لنتائج المقارنة بين بحوث الإعلام العربية والأجنبية من حيث تقسيمات البحوث معياريًا من الناحيتين النظرية والمنهجيّة؛ وذلك على النحو التالي:

- تطبيقات البحوث التأسيسية والتطبيقية.
- البحوث الكمية في مقابل البحوث الكيفية.
- البحوث القطاعية في مقابل البحوث المطوّلة.
- البحوث الاستطلاعية في مقابل الوصفية.
- البحوث التجريبية في مقابل شبه التجريبية.

- الاختيار العلمي السليم للمناهج في ضوء تصنيفات البحوث الإعلامية.

(1) الفروق على مستوى تطبيقات البحوث التأسيسية والتطبيقية:

تستهدف البحوث التأسيسية Pure Researches ؛ بناء الأُطر التفسيرية للعلوم، وطرح المتغيرات البحثية، والعلاقات القائمة بينها، والتي يُسهم اختبارها في تطوير العلوم المعتبرة عبر الزمن ؛ وذلك في مقابل البحوث التطبيقية Empirical/or Applied Researches؛ التي تأتي في المرحلة التالية أي تضطلع بتطبيق الأُطروحات النظرية التي توصلت إليها البحوث التأسيسية. وتُعد البحوث التطبيقية بمثابة الجسر بين النظريات والتطبيقات العملية الملموسة لتلك النظريات ؛ ومن ثمّ فهيّ تُمثِّل قطب الرحى في عمليتى التقدم الفكري والتقني للإنسانية.

(أ) الفروق بين تطبيقات البحوث التأسيسية في كلٍ من السياقين العربي والأجنبي:

- قام الباحثون في السياق الغربي بإجراء العديد من الدراسات والبحوث التأسيسية بُغْية سَبْر أغوار الواقع وتفسير ظواهره المختلفة الأمر الذي أسهم بدوره في إثراء البيئة الإعلامية في الدول الغربية، وبخاصةٍ وأن الإعلام في تلك الدول يُعد من الأنظمة الفرعية المؤثرة في الأنظُمة الفرعية الأخرى المهمة كالسياسة، والاقتصاد، والدين،والثقافة. على حين غَابَ هذا النمط من البحوث في التطبيقات العربية وإن كان ثمة القليل منها الذي يغلب عليه الصبغة التاريخية- أي استخدام المسار التاريخي في بنيّة تلك البحوث التأسيسية العربية-.

- نجح الباحثون في الغرب في توظيف البحوث التأسيسية لتكون أحد أبرز آليات التقدم، وبناء اقتصاد المعرفة من خلال وضع الأُطر التفسيرية التي تضمن الأداء الإعلامي المواتي الذي من شأنه توفير مناخ التنمية، وترسيخ الانتماء، وتوجيه الرأي العام لأولوياتٍ بعينها، وكذلك تحقيق الاستقرار المجتمعي. وفي هذا الصدد توصلت تلك البحوث للعديد من الأُطر النظرية المهمة في مجالات استخدامات وسائل الإعلام، وإشباعاتها، وتأثيراتها المعرفية، والوجدانية، والسلوكية.كما أسهمت تلك البحوث أيضًا في إنتاج وابتكار نظريات إعلامية خالصة مثل: "وضع الأجندة" Agenda-setting، و"الأُطر الخبرية" News Framing، و"تحليل الخطاب الإعلامي" Media Discourse Analysis؛ و"الاعتماد على وسائل الإعلام" Media Dependency؛ و" الأجندة التوافقية" Agenda –Melding. على الجانب الآخر فقد استلهم الباحثون العرب تلك النظريات وأخضعوها للاختبار في البيئات العربية لتكون بحوثهم تطبيقية وليست تأسيسية!.

- يميل الباحثون الغرب في الآونة المعاصرة إلى توظيف البحوث التأسيسية في التحكم في الظواهر الإعلامية، واستشرافها في المستقبل؛ وبخاصةٍ في ظل العولمة الإعلامية، وثورة الاتصالات، وبروز الشبكات الممتدة التي تربط الدول الغربية بعضها بعضًا بشكلٍ غير مسبوق.على الجانب الآخر يميل الباحثون العرب إلى

توظيف التحليل النقدي للبحوث التأسيسية الغربية للوقوف على مدى ملائمتها لتفسير الظواهر الإعلامية المختلفة في المجتمعات العربية.

(ب) الفروق بين تطبيقات البحوث التطبيقية في كلٍ من السياقين العربي والأجنبي:

- قام الباحثون الأجانب بإجراء الدراسات والبحوث التطبيقية بُغْية اختبار مُخرجات البحوث التأسيسية وأُطروحاتها النظرية المختلفة وهو ما يتفق في الوقت ذاته مع ما قام به الباحثون العرب في هذا الشأن.

- دأب الباحثون الغرب على وضع أهدافًا محددةً للبحوث التطبيقية ولعل أبرزها- في ضوء ما قام الباحث من تحليلٍ لتلك البحوث- هو دعم المجتمع الغربي، وتكريس وتمكين أركانه الفكرية والثقافية. على سبيل المثال كان من أبرز أهداف البحوث التطبيقية الغربية : تدعيم الديمقراطية، وحرية الرأي والتعبير، وتبصير الرأي العام بالتحديات المجتمعية، ودعم المشاركة السياسية للمواطنين، وتوعيتهم بحقوق المواطنة،وتشجيع الأحزاب السياسية، ودعم منظَّمات المجتمع المدني، وإدارة الأزمات المجتمعية وغيرها.على الجانب الآخر غَابَت الخصوصية في أهداف البحوث التطبيقية في الإنتاج البحثي العربي نظرًا لعدم وجود خُطَّة بالأولويات البحثية، وارتباط البحث العلمي الأكاديمي بالمصالح الفردية المرتبطة بالترقي للدرجات العلمية الأعلى دون الاكتراث بدور البحوث التطبيقية في دعم المجتمعات العربية سياسيًا، واجتماعيًا، واقتصاديًا، وثقافيًا.

- يرتكز اهتمام الباحثين الأجانب حال إجرائهم للبحوث التطبيقية على ضمان الأسبقية العلمية في مجال إجراء البحوث الإعلامية الرائدة التي ينقل عنها الآخرون؛ وبخاصةٍ في الدول النامية. على حين يحاول الباحثون العرب وبخاصةٍ خلال العقدين الأخيرين توظيف البحوث التطبيقية لاستشراف المستقبل في ظل التحول إلى الرقمنّة، وبروز الإعلام الرقمي، وتراجع أدوار الوسائل الإعلامية التقليدية في المجتمعات العربية، وبخاصةٍ الصحف الورقية، والمحطَّات الإذاعية.

(2) الفروق على مستوى تطبيقات البحوث الكمية في مقابل البحوث الكيفية:

تعتمد البحوث الكميّة Quantitative Researches على الحسابات، ودلالات اللغة الرقميّة، وتستخدم الأساليب الرياضية، وتستند في معالجة بياناتها على الإحصاء التطبيقي مما يجعلها جسراً منهجياً يُقرّب البحوث ذات الطابع الاجتماعي- كقياسات الرأي العام على سبيل المثال- من سمات الدقة، والرَّصانة والاعتبار، والأهمية العلمية والتطبيقية للمجتمع.

وعلى الجانب الآخر فإن البحوث الكيفية Qualitative Researches لا تُلقي بالاً أو اعتباراً كبيراً للأرقام، والحسابات بل تهتم بدلالات النصوص، والصوّر، وغيرها من رموز الاتصال.

(أ) الفروق بين تطبيقات البحوث الكميّة في كلٍ من السياقين العربي والأجنبي:

- تُعد البحوث الكميّة في مجال الإعلام أحد أبرز سمات المدرسة الأمريكية في البحث العلمي حيث تستند تلك المدرسة إلى دلالات اللغة الرقميّة بوصفها الأدق في تفسير الظواهر المجتمعية المختلفة.على الجانب الآخر، يميل الباحثون في الدول الأوروبية وكندا إلى البحوث الكيفية التي تستهدف سَبْر أغوار الظاهرة من خلال الاقتراب من حالاتٍ محددةٍ ومحدودة العدد كما هو الحال في اقتراب الطبيب من تشخيص أعراض مرض بعينه بدراسة الحالات الملموسة المحددة والمرتبطة بهذا المرض تحديدًا. وعلى الرغم من الطرح الحالي فإن ثمة باحثين أمريكيين قد تبنوا خلال العقدين الأخيرين مسارًا بحثيًا يستند إلى كلٍ من التحليلين الكمي والكيفي في بحوثهم الإعلامية المختلفة. ومن الأهمية بمكان الإشارة إلى أن الباحثين العرب قد اقتفوا آثار الباحثين الغرب بشأن كلٍ من البحوث الكمية والكيفية وإن كان ثمة ميلٌ من قِبلهم- أي الباحثين العرب- نحو البحوث الكميّة في إطار تأثرهم بالتراث الأمريكي في بحوث الإعلام المختلفة.

- يسود الاعتقاد لدى الباحثين الأجانب وبخاصةٍ الأمريكيين بأن الدراسات والبحوث الكميّة هيّ القادرة وحدها على اختبار الفروض ذات الطابع الكمي والتي تفترض وجود علاقات، وارتباطًات، وعلاقات سببيّة بين المتغيرات التي تحكم الظاهرة محل البحث الإعلامي. على حين تعجز البحوث الكيفية- من وجهة نظرهم- عن اختبار الفروض ذات الطابع الكمي.وفي السياق ذاته فقد دأب الباحثون العرب على اختبار الفروض الكميّة ذاتها التي تطرحها البحوث الغربية في سياقٍ أقرب للتبعية منه إلى اختبار تلك الفروض في ضوء خصوصية البيئات الثقافية العربية.على سبيل المثال؛ فقد توصل عددٌ كبيرٌ من الباحثين المصريين إلى نتائج مواتية بشأن تطبيقات "التربية الإعلامية" في مصر تفوق تلك النتائج التي توصل إليها الباحثون الأمريكيون بشأن التطبيقات ذاتها في الولايات المتحدة الأمريكية!!.

- يعتقد الباحثون الأجانب بأن الدراسات الإعلامية الكميّة هيّ الأقدر على بناء التراكم المعرفي المنظَّم في مجالات الإعلام المختلفة.وعلى مستوى الباحثين العرب فإن ثمة اتجاهًا في هذا الصدد يتغيا الوصول إلى مدرسةٍ عربيةٍ بحثيةٍ في مجالات الإعلام المختلفة تعكس بدورها خصوصية المجتمعات العربية، وتُسهم أيضًا في البناء المعرفي التراكمي العالمي.

(ب) الفروق بين تطبيقات البحوث الكيفية في كلٍ من السياقين العربي والأجنبي:

- يتزايد معدل تطبيقات البحوث الكيفية في الدول الأوروبية وكندا خلال السنوات القليلة الماضية حيث يميل الباحثون في تلك الدول إلى استخدام بروتوكولات التحليل الكيفي لسَبْر أغوار الظواهر البحثية المختلفة في مجال الإعلام، وبخاصةٍ ما يتعلق منها بتأثيرات الإعلام في الجمهور والرأي العام على المستويات المعرفية،

والوجدانية، والسلوكية.كما تبنى أيضًا الباحثون العرب مسار التحليل الكيفي في العديد من الدراسات والبحوث الإعلامية، وبخاصةٍ تلك التي تتعلق بدراسة محتوى الرسالة الإعلامية في وسائل الإعلام المختلفة، وبخاصةٍ الصحف والمواد المطبوعة.

- يعتقد الباحثون الأُوروبيون أن البحوث الكيفية في مجال الإعلام إنما تُمثِّل صِبغة مميزة لهم في مقابل التوجه الكمي الأمريكي.ومن ثمّ فقد طرح هؤلاء الباحثون في تطبيقاتهم العديد من بروتوكولات التحليل الكيفي التي تم استلهامها من علوم اللغة – اللِسانيات- والتاريخ، وعلم النفس، وعلم الاجتماع. على الجانب الآخر فقد توصل الباحث من خلال تتبعة لعددٍ من البحوث الإعلامية الكيفية التي أُجريت في بعض الدول العربية إلى غياب البروتوكولات المحددة في التحليل الكيفي حيث حل محلها التفسيرات الذاتيّة من قِبل الباحثين دون استنادهم إلى مرجعيّات رصينة في عملية التحليل الكيفي للنصوص، والرموز المختلفة الواردّة ضمن طَّيات الرسائل الإعلامية محل الدراسة؛ مما أفقد تلك البحوث أهميتها كرافدٍ بحثي يصب في بناء التراكم المعرفي العربي في مجالات الإعلام المختلفة.

- يسود قدرٌ معتدلٌ من الاتفاق بين الباحثين الأجانب والعرب بشأن تبني المسار البحثي الثنائي القائم على توظيف كل من التحليلين الكمي والكيفي في البحوث الإعلامية. بيدّ أن ثمة إشكالية في هذا الصدد تتعلق بحدود الاتفاق المنهجي على تطبيق آليات التكامل الرشيدة، والموضوعية، والمنتظَّمة بين نمطَّي التحليل بما يخدم مُخرجات البحوث الإعلامية في المستقبل.

(3) الفروق على مستوى تطبيقات البحوث القطَّاعيّة في مقابل البحوث المطوَّلة:

وفقًا للأدبيات الرَّصينة في مناهج البحث فإن البحوث القِطاعيّة -The Cross Sectional or One Shot Researches؛ هيّ تلك البحوث التي يتم إجراؤها خلال فترةٍ زمنيةٍ واحدةٍ كما هو الحال في استطلاعات الرأي وقياساته التي تُجريها مراكز الاستطلاع للتعرف بشكلٍ بدوري ومستمر على آراء المواطنين بشأن القضايا المجتمعية المهمة، والتحديات التي تواجه المجتمع عبر الزمن.ويندرج في إطارها أيضًا البحوث الأكاديمية- ممثلةً في رسائل الماجستير والدكتوراه والبحوث المُحكمَّة- التي تُجرى خلال فترة زمنيّة واحدة فقط.

أما البحوث المطوّلة The Longitudinal Researches؛ فهى تلك البحوث التي تُجرى خلال فترتين زمنيتين أو أكثر في محاولةٍ منهجيّةٍ للوصول إلى نتائج تفسيرية عن الظاهرة البحثية تقترب من نتائج البحوث التجريبية وشبه التجريبية. ويُطلق على الدراسات المطوّلة مصطلح التصميم الممتد The Panel Design؛ نظراً لأنها تُجرى خلال فتراتٍ زمنيةٍ متعددةٍ وتكون المقارنَة بين النتائج مستندةً إلى الإطار الزمني للقياس – أي توقيت القياس ودلالته-.

(أ) الفروق بين تطبيقات البحوث القطَّاعيّة في كلٍ من السياقين العربي والأجنبي:

- استند الباحثون الأجانب إلى التصميمات القِطَّاعية لبحوث الإعلام لقياس إرهاصات الظواهر المستحدثة في مجال الإعلام على اعتبار أن تلك الظواهر ليس لها مرجعيّة زمنية ماضية- أي تاريخية- ؛ ومن ثمّ فإن العديد من الدراسات التنبؤية والاستشرافية إنما تندرج في السياق الغربي في معظمها ضمن طَّيات التصميمات القِطَّاعية للبحوث.على الجانب الآخر فإن البحوث القِطَّاعية هيّ الأكثر شيوعًا في البحوث والدراسات العربية في ضوء ضعف الإمكانيات المادية واللوجيستية المتاحة للباحثين العرب لتبني نمط البحوث المطوَّلة.

- يميل الباحثون الأجانب إلى استخدام التصميمات القِطَّاعية في استطلاعات الرأي، واستكشاف بعض المتغيرات المؤثرة في البيئة الإعلامية.على حين ترتبط التصميمات القِطَّاعية في البحوث العربية بضعف تأهيل بعض الباحثين، وعدم إلمامهم بالأدبيات الرصينة لمناهج البحث!.

- زعم بعض الباحثين الأجانب أنهم يميلون للتصميمات القِطَّاعية لبحوث الإعلام في ظل غياب التمويل الملائم كما أن مُخرجات تلك البحوث- من وجهة نظرهم- قد تؤدي تراكميًا إلى نتاجٍ معرفي يقترب من نتاج البحوث المطوَّلة.على الجانب الآخر، لا تُمثِّل مسألة نمطُ التصميم البحثي أمرًا حاكمًا ذا اعتبار في البيئة البحثية الإعلامية العربية.وإن كانت بعض المؤتمرات الإعلامية في بعض الدول العربية ومنها مصر قد طالبت بتطوير تصميمات البحوث بما يتلاءم مع التعقيدات المرتبطة بالظواهر الإعلامية المعاصرة، وبخاصةٍ في ظل بروز الإعلام الرقمي وإشكاليات الإحلال التي تُواجه وسائل الإعلام التقليدية؛ وبخاصةٍ الصحف الورقية، والمحطَّات الإذاعية،والمواد المطبوعة.

(ب) الفروق بين تطبيقات البحوث المطوَّلة في كلٍ من السياقين العربي والأجنبي:

- تُشير أدبيات البحوث الغربية إلى توظيف الباحثين الأجانب للتصميمات الممتدة – أو التتبعيّة- لبحوث الإعلام بُغيْة قياس العلاقات السببية بين المتغيرات الإعلامية. فعلى سبيل المثال: كانت البحوث الغربية تستند للتصميمات القطَّاعية في تناولها لاستخدامات "الويب"-أي الشبكة العالمية للمعلومات- على حين تحولت في الآونة الراهنة نحو التصميمات الممتدة لقياس التأثيرات الاجتماعية، والسيكولوجية، والسياسية "للويب" وتطبيقاتها المختلفة؛ وبخاصةٍ على مستوى الشبكات الاجتماعية كالفيس بوك وتويتر وماي سبيس ولينكد إن ، والشبكات المصوّرة وعلى رأسها اليوتيوب وانستجرام. على الجانب الآخر، ثمة مطالبٌ من قِبل الأكاديميين العرب بتطوير البحوث الإعلامية المعاصرة عبر التصميمات الممتدة التي تقيس العلاقات السببية بين المتغيرات التي تحكم الظواهر الإعلامية في ضوء الخصوصية الثقافية للمجتمعات العربية.

- نجح الباحثون الغرب في توظيف التصميمات الممتدة أو المطوَّلة للبحوث الإعلامية في بناء نظريات إعلامية رَّصينة من خلال تحديد العلاقات السببية بين المتغيرات التي تطرحها تلك النظريات، واتجاه العلاقات فيما بين تلك المتغيرات ذاتها. فعلى سبيل المثال: استطاع بعض الباحثين من خلال التصميمات المطوَّلة إثبات وجود علاقة تبادليّة Reciprocal Relationship؛ بين أجندة وسائل الإعلام؛ وأجندة الرأي العام في المجتمعات الغربية أي أن وسائل الإعلام تؤثر في الرأي العام، وتتأثر به في آنٍ واحد. على الجانب الآخر، لا توجد أولوية ضمن أولويات البحوث العربية تتعلق بدورها بتوظيف التصميمات الممتدة للبحوث في بناء نظرياتٍ إعلاميةٍ تفسيريةٍ للبيئات الإعلامية في المجتمعات العربية!.

- يسود اعتقاد لدى الباحثين الأجانب بأن التصميمات الممتدة للبحوث تُتيح الفرصة لهم لسَبْر أغوار الواقع، والتعمق في دراسة المتغيرات، والاقتراب منها، وفهم آليات عملها بدقةٍ بالغة. كما أنهم يعتقدون أن تلك التصميمات هيّ الأقدر على إحداث التطوير في بيئة البحث الإعلامي الغربي وتزويده بالمعارف التراكميّة بشكلٍ أسرع، وأكثر رَّصانة من التصميمات القِطَّاعية. على الجانب الآخر، توجد محاولات فردية من قِبل بعض الباحثين العرب لتوظيف التصميمات الممتدة في دراسة بعض الظواهر الإعلامية، وإن كانت في معظمها تندرج ضمن الدراسات التاريخية-أي نشأة وسائل الإعلام وتطورها، أو تتبع ظاهرة إعلامية معينة أو قضيةٍ بارزةٍ ما في الإعلام عبر فتراتٍ زمنيةٍ ممتدة-.

(4) الفروق على مستوى تطبيقات البحوث الاستكشافية في مقابل البحوث الوصفيّة:

تستهدف البحوث الاستكشافية Exploratory Researches ؛ التعرف على المتغيرات التي يمكن أن يُعزَى إليها إنتاج الظاهرة المعينة، وتكريسها في الواقع ؛ ووفقاً لما سبق فإن تلك البحوث تتسم بسمة المبادرة، ويقوم فيها الباحث بدور المستكشِّف للواقع البحثي بُغْية الوصول إلى معلوماتٍ عن الظاهرة البحثية تمهيداً لدراستها بشكلٍ أكثر عمقاً، فضلاً عن توظيف تلك المعلومات في بناء وصياغة التساؤلات البحثية ، والفروض العلمية الكفيلة بسَبْر أغوار تلك الظاهرة البحثية؛ وهو ما يضطلع به النمط الثاني من البحوث ألا وهو البحوث الوصفيّة Descriptive Researches؛ التي تهتم بجمع البيانات المنتظمة، والدقيقة، والكائنة بالفعل بشأن الظاهرة البحثية المعينة بُغْية الوقوف على متغيراتها المباشرة وغير المباشرة ، وطبيعة العلاقات القائمة بين تلك المتغيرات، وكذلك اتجاهات تلك العلاقات(إيجابية أم سلبية)، وذلك وصولاً إلى فهمٍ متعمقٍ لتلك الظاهرة البحثية. وتتوافر في البحوث الوصفية سمات التوصيف الدقيق، والتصنيف، والفهم، والتفسير، وإمكانية التنبؤ- إلى حدٍ ما- بتطَّورات الظاهرة البحثية في المستقبل القريب.

(أ) الفروق بين تطبيقات البحوث الاستكشافية في كلٍ من السياقين العربي والأجنبي:

- يميل الباحث إلى استخدام نعت "الاستكشافية" بدلًا من "الاستطلاعية" حيث تنطَّوي الأخيرة على دلالاتٍ بعينها تتعلق بالعلوم العسكرية، والأنشطَّة الاستخباراتية وغيرها. وهو ما يبدو جليًا في تتبع الباحث، ومراجعته للتراث العلمي الأجنبي في هذا الشأن والذي يستخدم هذا النمط من البحوث الاستكشافية للتعرف على الظواهر الجديدة في مجال الإعلام؛ وبخاصةٍ في ظل الثورة الصناعية الرابعة، وثورة الاتصالات، والربط الشبكِّي غير المسبوق بين مصادر المعلومات والبيانات. على الجانب الآخر، يستخدم الباحثون العرب في معظمهم الدراسات الاستكشافية في تطوير المشكلات البحثيّة، وتحديد متغيرات الدراسة، وتطوير جوانبها المنهجيّة.

- يعتقد الباحثون الأجانب أن سمة "المبادرة" هى السمة الأصيلة في البحوث الاستكشافية التي جعلتهم يربطون علوم الإعلام بالعلوم الأخرى؛ وبخاصةٍ علوم التقنيّات الرقميّة، والذكاء الصناعي، والإدارة والتنظيم، وعلم النفس المعرفي وغيرها. على حين لم تكن ثمة دلائل وبراهين ساطعة على تطبيق مبدأ المبادرة عبر تطبيق البحوث الاستكشافية من قِبل الباحثين العرب.

- نجح بعض الباحثين الأجانب في توظيف البحوث الاستكشافية في تحديد المتغيرات البحثية للظواهر الإعلامية الجديدة، وبناء الفروض العلمية من خلال تحديد العلاقات القائمة بين تلك المتغيرات. على حين استخدم الباحثون العرب في معظمهم مُخرجات البحوث الاستكشافية في صياغة التساؤلات العلمية لبحوثهم.

(ب) الفروق بين تطبيقات البحوث الوصفيّة في كلٍ من السياقين العربي والأجنبي:

- يميل الباحثون الأجانب لتوظيف البحوث الوصفيّة لكون التوصيف-أي توصيف الظاهرة كما هيَ في الواقع- في حد ذاته الرافد الأبرز لحيادية الباحث، وهو ما يؤكد عليه هؤلاء الباحثون في دراساتهم المنشورة وفي مؤلفاتهم الأخرى. وينطبق التوجه ذاته على الباحثين العرب الذين دأبوا في بحوثهم الأكاديمية على وضع تعريفاتٍ للبحوث الوصفية تؤكد على سمة التوصيف، وعلى "الحياد" في التعامل مع الظاهرة البحثيّة.

- يهتم الباحثون الأجانب في تطبيقاتهم للبحوث الوصفية بجمع البيانات المنتظِّمة عن الظاهرة سواءً البيانات المباشرة أم غير المباشرة وصولًا لفهمٍ دقيقٍ، ومتكاملٍ لتلك الظاهرة، على حين يميل الباحثون العرب في معظمهم صوب دراسة المتغيرات المباشرة والساطعة المرتبطة بالظاهرة محل البحث والدراسة.

- شهدت السنوات القليلة الماضية جهودًا من بعض الباحثين في الولايات المتحدة الأمريكية، وكوريا الجنوبية، وألمانيا الاتحادية لتطوير أدوات توصيف الظاهرة البحثية في مجال الإعلام من خلال رصد الظاهرة في ثلاث مراحل قبلية وبعدية

وخلال فترة الدراسة-أي الفترة الرئيسية- بما يسمح بمستوياتٍ عاليةٍ من التدقيق ، والاقتراب بعمقٍ من الظاهرة؛ ومن ثمّ إخضاعها للدراسة بدرجاتٍ عاليةٍ من الحياد، والدقة، والانتظام، والثقة في النتائج المستخلصة.وينبغي على الباحثين العرب ارتياد هذا المسار من التطوير في مجال البحوث الوصفية؛ وبخاصةٍ وأن بحوث الإعلام أضحت أكثر تعقيدًا وتشابكًا منذ نهاية العقد الثاني، وبداية العقد الثالث من الألفية الثالثة.

(5) الفروق على مستوى تطبيقات البحوث التجريبية وشبه التجريبية:

تستهدف البحوث التجريبية وشبه التجريبية Experimental and Quasi-experimental Researches؛ قياس التأثيرات والأسباب أو العلاقات السببيّة بين المتغيرات البحثية؛ ومن ثمّ فهيّ تتخطى مرحلة التوصيف ورصد العلاقات بين المتغيرات إلى مرحلة القياس الفعلي لتأثيرات بعض المتغيرات في البعض الآخر؛ وارتباط ذلك بعمل الظاهرة البحثية، وآليات تطورها في المجتمع البحثي المعين، وتداعياتها على المجتمع عبر الزمن. ويُعد تطبيق البحوث التجريبية في العلوم الاجتماعية بمثابة جسر الالتقاء مع العلوم الطبيعية في دقة وملموسية قياس الأسباب والمؤثرات المرتبطة بالظواهر البحثية المهمة في المجتمع.

(أ) الفروق بين تطبيقات البحوث التجريبية في كلٍ من السياقين العربي والأجنبي:

- يستخدم الباحثون الأجانب تصميمات البحوث التجريبية لضبط المتغيرات البحثيّة، وقياس العلاقات السببية فيما بينها. وقد نجح هؤلاء الباحثون في الاستفادة من تطبيقات البحوث التجريبية في تطوير بعض نظريات الإعلام ونماذجه مثل "الغرس الثقافي" Enculturation Theory، و"التعلم الاجتماعي" Social Learning، و"القيمة المتوقعة للاتجاهات" Expectancy Value Model، وتبني "الأُطر الخبرية" Adoption of News Frames؛ والتأثيرات المعرفية "للإطناب بين الصوت والصورة" في الأخبار Audio-Visual Redundancy، ونموذج "الأنساق المعرفية" Cognitive Schemas Model، وغيرها من النظريات والنماذج العلمية. على الجانب الآخر، يزعم بعض الباحثين العرب أن التصميمات التجريبية لا تتناسب مع بحوث الإعلام التي تنتمي للعلوم الاجتماعية!.

- تتميز البحوث الأجنبية بالتنوع في استخدام التصميمات التجريبية التي ترتبط ارتباطًا مباشرًا بعدد المتغيرات محل المعالجة التجريبية. الأمر الذي أسهم في تفسير العديد من الظواهر الإعلامية المبنيّة على التحقق من وجود علاقات سببية بين متغيراتٍ بحثيةٍ وأخرى، مثال ذلك: العلاقة السببية بين مشاهدة المضامين التي تنطَّوي على عنفٍ متزايدٍ؛ والسلوك العدواني لدى الأطفال، والعلاقة بين مشاهدة الصراع العنيف في المسلسلات والأفلام؛ وتقليد السلوكيات العنيفة التي ارتبطت بأبطال تلك الأفلام والمسلسلات، وكذلك العلاقة بين التعرض للإعلانات التجارية؛

والسلوك الشرائي لدى المستهلكين، والعلاقة بين التعرض للتسويق الاجتماعي التوعوي؛ وتبني الأفراد-أي المواطنين- للأفكار الاجتماعية المواتية.

- يهتم الباحثون الأجانب في تطبيقاتهم للتصميمات التجريبية في بحوث الإعلام بتكريس سمتَي "الإحكام" و"الضبط" Elaboration and Controlling في تلك التصميمات. على حين لا يوجد ما يؤكد ذلك في التطبيقات العربية القليلة للتصميمات التجريبية في بحوث الإعلام العربية.

(ب) الفروق بين تطبيقات البحوث شبه التجريبية في كلٍ من السياقين العربي والأجنبي:

- أتاحت طبيعة الظواهر الإعلامية، وكذلك البنيّة الاتصالية والإعلامية في الدول الغربية للباحثين الأجانب توظيف التصميمات شبه التجريبية من خلال إجراء المعالجة التجريبية على المبحوثين في أماكن تواجدهم الطبيعية-أي في المنازل والمدارس والنوادي وأماكن التجمعات وغيرها- ؛ مما أكسب هذا النمط من البحوث صِبغة متميزة تجمع فيها سمات وخصائص التوصيف والتجريب في آنٍ واحد.على الجانب الآخر يزعم بعض الباحثين العرب أن البحوث التي تُجرى على مجموعاتٍ من الأفراد-أي أفراد الجمهور- إنما تندرج ضمن البحوث شبه التجريبية حيث يكون من العسير الضبط المنهجي لبحوث الإعلام التي تتبنى التصميمات التجريبية!.

- تعكس بيانات بعض البحوث الإعلامية الغربية التي استخدمت التصميمات شبه التجريبية تعاونًا من قِبل المبحوثين مع الباحثين في تلك التطبيقات وهو ما يُعرف بشيوع ثقافة البحوث لدى الأفراد والجماعات الاجتماعية والرأي العام في الدول الغربية المتقدمة. على حين يجد الباحثون العرب صعوبة في تعاون المبحوثين وقبولهم بالمشاركة في العملية البحثيّة بما يدفعهم- أي أولئك الباحثون- لتطبيق تصميماتهم التجريبية على الأطفال والتلاميذ والطلاب دون غيرهم من فئات الجمهور.

- يعتقد الباحثون الأجانب أن البحوث التجريبية وشبه التجريبية في مجال الإعلام هيَ من نمط البحوث المتقدمة، والأثرى منهجيًا وإجرائيًا ومعرفيًا، والأقدر على تعميق التراكم العلمي والمعرفي في مجال بحوث الإعلام المستقبلية. على حين ما زالت التصميمات التجريبية محل عزوف من قِبل العديد من الباحثين العرب لأسبابٍ معرفيةٍ، ومنهجيّةٍ، وإجرائيةٍ، وإداريةٍ، وماليةٍ!.

خامسًا- الاختيار العلمي السليم للمناهج والأدوات البحثيّة:

يسود اتفاقٌ بين كلٍ من الباحثين الأجانب والعرب على وجود ضوابط علمية، وفكرية وإجرائية، تتعلق بالاختيار الرشيد لمناهج البحث العلمي، وأدواته المختلفة.وتتمثل تلك الضوابط إجمالًا فيما يلي:

(1) الإدراك التام من قِبل الباحثين بنوع الدراسة هل هيّ من نمط الدراسات التاريخية أم الوصفية أم التجريبية؟.ووفقًا لهذا الضابط تتحد المناهج الملائمة، والأدوات الفاعلة لكل نمطٍ من أنماط تلك الدراسات في بحوث الإعلام المختلفة.

(2) الاستناد إلى المرجعيّة الجوهرية في الدراسة ألا وهيّ أهداف الدراسة؛ فإن كانت تلك الأهداف تندرج ضمن التوصيف فإن منهج "المسح" يُعد من أبرز المناهج الملائمة لها، وإن كانت الأهداف ترتكز حول قياس تأثيرات الإعلام من ثمّ يكون المنهج "التجريبي" هو الأنسب والأدق في هذا الصدد.

(3) ينبغي على الباحث أن يكون مُدركًا لنوع المتغيرات التي يقوم بدراستها لأن لذلك تأثيرًا كبيرًا في اختيار المنهج والأدوات، وتحديد المعالجة الإحصائية الملائمة للبيانات المعبرة عن تلك المتغيرات. فعلى سبيل المثال: إذا كانت المتغيرات محل القياس من نمط المتغيرات الوصفية-أي تم جمع بياناتها في ضوء ذلك- فإنه لا يمكن استخدام معاملات إحصائية متقدمة معها مثل: معامل "بيرسون " للارتباط الخطِّي "Pearsonian "r، أو معامل الانحدار المتعدد Multiple Regression على سبيل المثال. من ناحيةٍ أخرى، تختلف أدوات التعامل مع المتغيرات في ضوء نمط التحليل المتبع معها فالبيانات الكميّة يصلح معها التحليل الكمي أما البيانات ذات الطَّابعين الدلالي والفكري فإنها تخضع في الأغلب الأعم للتحليل الكيفي.

(4) ثمة أدواتٌ سائدة في البحوث الإعلامية مثل استخدام استمارة/أو صحيفة تحليل المحتوى لدراسة المضامين الإعلامية، واستخدام "الاستبيان " أو "الاستقصاء" لجمع البيانات من جمهور وسائل الإعلام. بيدّ أن ثمة أدوات أخرى مهمة ينبغي الاقتراب منها مثال ذلك: استمارة التحليل المرئي Semiotic Analysis لدراسة الرموز المرئية والدلالية للمضامين الإعلامية، وتحليل الأُطر المصوَّرة Visual Framing Analysis؛ لتحليل دلالات الصور والفيديو المستخدم في المواد الإخبارية والوثائقية للتأثير في الاستجابات الوجدانية للرأي العام. وجماعات النقاش المركزَّة Focus Group Discussing ؛ لسَبْر أغوار جمهور وسائل الإعلام، والتحليل الشبكِّي Network Analysis ؛ لرصد آليات عمل الأفراد المنضوِّين ضمن شبكةٍ فرعيةٍ في ضوء الشبكات الرئيسية على شبكة "الويب".

(5) وثمة اتفاقٌ بين الباحثين الأجانب والعرب على ثلاثة مناهج رئيسية هيّ المنهج "التاريخي"، ومنهج "المسح" ، والمنهج "التجريبي". وعلى الرغم من أن السائد في الدراسات العربية توظيف منهج "المسح" Survey Method؛ إلا أن تلك التطبيقات

في مجال الإعلام قاصرة لأن الأصل في مصطلح "مسح" Survey أنه كلمة لاتينية تعني الإحاطة التامة بالواقع المعين بمختلف تفاصيله، ومتغيراته وهو ما لا تتمتع به العديد من الدراسات الإعلامية العربية، وبخاصةٍ البينيّة منها حيث يقترب الباحث باحترافية من المتغيرات الإعلامية متجاهلًا المتغيرات الأخرى سواءً التاريخية،أم الدينية، أم السياسية، أم الاقتصادية، أم الاجتماعية، أم الثقافية. وفي السياق ذاته، يعتقد الباحث أن ثمة خلافًا يقتصر فقط على الباحثين العرب دون الأجانب في اعتبار "العلاقات المتبادلة"، و"المقارنَة"، و"دراسة الحالة" مناهج على حين يتبنى الباحث وجهة النظر السائدة لدى الباحثين الأجانب بأنها-أي الثلاثة المذكورة آنفًا- أساليب تندرج ضمن المناهج الأساسية المتفق عليها في بداية البند الحالي.

(6) ويُعد التباين في تحديد المناهج البحثيّة المستخدمة في بحوث الإعلام بين كلٍ من الباحثين الأجانب والعرب أحد أبرز إشكاليات عدم قدرة التراث العلمي العربي في مجال الإعلام بأن يصب مباشرةً، وبشكلٍ تلقائي يتسم بالدقة، والانتظام في التراكم العلمي لبحوث الإعلام على المستوى العالمي. كما أن التباين يمتد ليصل إلى حد الاختلاف في آليات تطبيق المناهج المتفق عليها؛ فعلى سبيل المثال: فإن تطبيقات المنهج التاريخي في بحوث الإعلام الأجنبية تبدو أكثر موضوعيةً، وانتظامًا وقدرةً على تلبية احتياجات البحث العلمي من روافد المعلومات الغابرة أو الماضية؛ وذلك مقارنةً بالبحوث التاريخية في الدول العربية والتي تتعامل مع الظواهر الإعلامية الماضية بمعزلٍ عن السياسة والسلطة تجنبًا لإشكاليات الرقابة، أو الرفض، أو المنع من النشر أو غيره من العقوبات التي قد يتعرض لها الباحث!. ومن ثمّ تأتي تلك البحوث مجتزئة، ومقتطَعة ولا تُعبّر عن الواقع الحقيقي للظواهر الإعلامية المختلفة في الماضي. بل قد يصل الحد ببعض الباحثين العرب لتبرير سُلطَوية الإعلام في حقبةٍ من حقب التاريخ العربي تحت زعم محاربة الاستعمار وأعوانه، وغلق الأبواب أمام القوى الرجعيّة في المجتمع، وجمع الرأي العام على كلمةٍ موحدةٍ وغيرها من المسوّغات التي لا يعترف بها العلم ولا يجد لها سبيلًا في تفسير الظواهر المجتمعية الماضية (التاريخية)!.

ويوضح الشكل التالي ضوابط الاختيار الرشيد للمناهج، والأدوات البحثية في دراسات الإعلام وبحوثه.

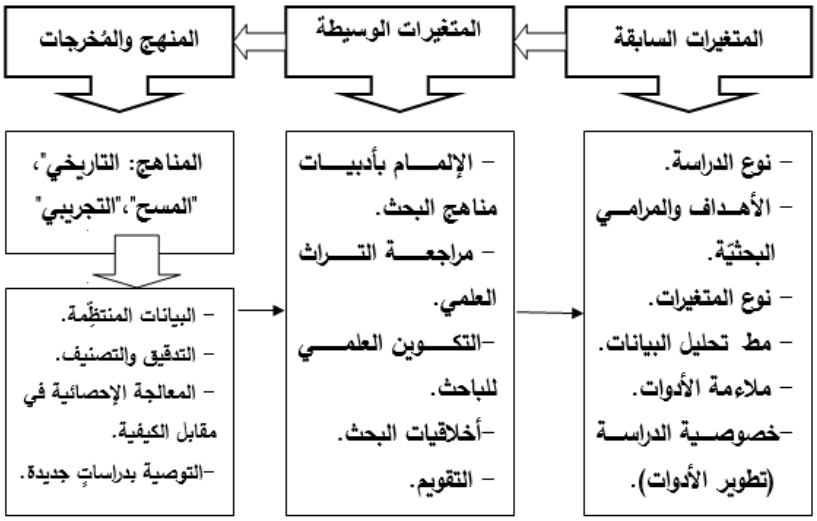

شكل رقم (1)

ضوابط الاختيار الرشيد للمناهج، والأدوات البحثيّة في دراسات الإعلام وبحوثه.

سادسًا- آليات تطوير البحوث الإعلامية العربية:

ثمة سمةٌ رئيسيةٌ من سمات العلم ألا وهيّ التطوير المستمر للروافد العلمية وعلى رأسها البحوث وما تنطّوي عليه من مراحل متعددة نظريةً أم منهجيّة. وفي ضوء الأهمية البالغة لأن تصب البحوث الإعلامية العربية في بوتقة التراكم العلمي العالمي في مجال الإعلام بفروعه المختلفة يبدو من الأهمية بمكان تطبيق حزمةً من الآليات التي تضمن تطوير تلك البحوث على المديين القريب والبعيد. وتتمثل تلك الآليات المقترحة فيما يلي:

(1) الفهم المتعمق للواقع البحثي، ومراعاة خصوصية المجتمعات العربية بوصفها سياقات ثقافية تختلف عن السياقات الغربية والأجنبية.وإزاء ذلك يبدو من الأهمية بمكان إبراز التفرد في دراسة المتغيرات البحثيّة المرتبطّة ارتباطًا وثيقًا بالبيئة العربية لتصب بدورها كرافدٍ متميزٍ وتكاملي في التراكم العلمي العالمي في بحوث الإعلام.

(2) التعاون ما بين الجامعات، والأكاديميات، والمراكز البحثيّة والفكريّة، والروابط العلمية، والباحثين في وضع أولويات البحوث الإعلامية في مصر والعالم العربي. مع الأخذ في الاعتبار الاتجاهات العالمية في بحوث الإعلام كما هو الحال الآن حيث

تتجه أنظار الباحثين في مختلف دول العالم نحو الإعلام الرقمي ودوره في مجالاتٍ عـدةٍ منهـا: تكـريس الديمقراطيـة، وحريـة الـرأي والتعبيـر، وتمكـين الشـعوب، والدبلوماسية العامة الرقميّة في مجال العلاقات الدولية، ومواجهة الأزمات الصِّحية العالمية كما هو الحال في جائحة كورونا التي أضحت القضية الأولى عالميًا منذ شهر مـارس مـن عـام 2020م.وينبغـي أن تـرتبط الأولويـات البحثيّـة بـأُطرٍ زمنيّـة محـددةٍ لتنفيذها، وتقويمها، وتطويرها عبر الزمن.

(3) الاهتمام البالغ بالتكوين والبناء العلمي الرصين للباحثين المصريين والعرب عبر إعدادهم إعدادًا متكـاملًا ورشـيدًا ليكونـوا كـوادر قـادرة علـى تلبيـة احتياجـات البحـث العلمي الإعلامي في ظل الثورة الصناعية الرابعة، وولـوج العـالم العربـي نحـو الجيل الخامس للاتصالات، فضلًا عن مواكبة المسارات العلمية الحديثة في مجالات البحوث الإعلامية المختلفة.

(4) الانفتـاح علـى التـراث العلمـي العـالمي حيـث دأب البـاحثون المصـريون والعـرب على الاطلاع على التراث العلمي الأمريكي والمُتاح من التراث العلمي الأُوروبـي فـي مجالات الإعلام المختلفة متجاهلين في هذا الصدد الجهود البحثيّـة الحثيثـة لبعض دول شـرق آسـيا مثـل ماليزيـا، وكوريـا الجنوبيـة، وبعـض الـدول الإفريقيـة مثـل نيجيريـا وجنوب إفريقيا، فضلًا عن البحوث الرصينة التي يُجريها الباحثون في كندا وأُستراليا.

(5) اتبـاع ضـوابط أكاديميـة مُلزمـةً لكـلٍ مـن البـاحثين المصـريين والعـرب للالتـزام بخصائص العلم وقيمه الراسخة في بحوثهم الإعلامية، ومن أبرز تلك الخصـائص : الموضـوعية، والقـدرة علـى الاسـتدلال والاسـتنتاج، وخدمـة المجتمـع، والإضـافة إلـى التراث العلمي، والرشادة، والسلامة المنهجيّة،والالتزام بأخلاقيات البحث العلمي.

(6) العمـل الحثيـث علـى تمكـين المراكـز البحثيّـة والفكريّـة المصـرية والعربيـة لكـي تضطلع بأدوارها في إجراء البحوث الرصينة التي تُضيف إلى التراث العلمـي العـالمي في مجالات الإعلام المختلفة.وترتبط الآلية الحالية بعددٍ من الأمور المهمة مثل: حريـة البحث العلمي، ويُسر الوصول لمصادر المعلومـات، وحمايـة البـاحثين،وتكريس الحـق في نشر نتائج البحوث، ومناقشتها مع قطاعات الرأي العام المختلفة، وتعضِّيد التعـاون البحثي بين تلك المراكز البحثيّة، ونظيراتهـا فـي الـدول الأجنبيـة سـواءً علـى المستوى الإقليمي أم الدولي.

(7) تعضِّيد العمل البحثي الجماعي الذي يضطلع به عددٌ كبيرٌ من البـاحثين بمـا يُثـري البحـوث الإعلاميـة ويجعلهـا قـادرة علـى الإضـافة الملموسـة للتـراكمين العلميـين والمعرفيين عربيًا وعالميًا.وفي هذا الصدد تبدو أهمية إعطـاء البـاحثين حـوافز معنويـة ومادية حال تعاضدهم مع بعضهم بعضًا في إجراء البحوث الجماعيـة، وكذلك إجراء البحوث البينيّة التي تجمع بين مجالين أو أكثر من مجالات العلم.

(8) العمل على بناء الثقة في البحوث العربية باتباع إجراءات صارمة بشأن النقل عن الغير، وحقوق الملكية الفكرية، وحقوق الإبداع، وتوثيق المصادر والمراجع، وغيرها من الآليات الضرورية لتكريس مصداقية البحوث الإعلامية المصرية والعربية عبر الزمن.

(9) زيادة المخصصات المالية اللازمة لإجراء البحوث الإعلامية في مصر والعالم العربي، وبخاصةٍ على مستوى المسوح التي تُجرى على عيناتٍ كبيرةِ الحجم، وكذلك على مستوى الدراسات المطوَّلة حال تطبيقها في الواقع العربي، ويمتد ذلك أيضًا ليشمل البحوث التجريبية وشبه التجريبية التي تحتاج بدورها لمخصصاتٍ ماليةٍ لكي يتم تطبيقها منهجيًا وإجرائيًا على الوجه الأمثل.

(10) استشراف مستقبل البحوث الإعلامية المصرية والعربية. ولا يتم ذلك إلا بعدة خطوات أبرزها:دراسة الواقع البحثي الحالي، والوقوف على جوانب الضعف في البحوث الإعلامية العربية، ووضع أطر الحلول لإشكاليات تلك البحوث، وتبني البحوث الاستشرافية والتنبؤية للوقوف على الظواهر الإعلامية الجديدة في العالم العربي بشكلٍ مبكر، وإخضاعها للدراسة والتمحيص.

المراجع والمصادر:

(**) قام الباحث برصد الفروق بين تطبيقات البحوث الإعلامية في كلٍ من السياقين العربي والأجنبي من خلال خبراته الخاصة بالإشراف على أكثر من ثلاثين رسالة للماجستير والدكتوراه في كلية الإعلام، وكليات وأقسام وشُعب الإعلام بجامعات الأزهر، والزقازيق، والمنصورة، وعين شمس، كما قام الباحث بتحكيم العديد من البحوث العلمية للعديد من الدوريات الإعلامية المتخصصة "المحكمَّة" في مصر والعالم العربي. كما قام الباحث بمراجعة المتاح من رسائل الماجستير والدكتوراه بمكتبة كلية الإعلام/ جامعة القاهرة. وقام بمتابعة العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه الأجنبية، كما قام بمتابعة بحوث الإعلام في الدوريات العلمية الدولية ذات المكانة والاعتبار؛ وأبرزها:

-Journalism & Mass Communication Quarterly.

- International Journal of Public Opinion Research.

-Global Journal of Science Frontier Research.

- Media, Culture & Society.

- Communication Research.

-Journal of Digital Media & Interaction.

-The Journal of Social Media in Society.

- خالد صلاح الدين حسن علي، **النظريات العلمية ودورها في تفسير بيئة الإعلام الرقمي**،(الجامعة الحديثة للتكنولوجيا والمعلومات: كلية الإعلام، برنامج ماجستير الإعلام الرقمي، 2020).

- ----------، **مُختارات في الاتصال السياسي**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ماجستير الاتصال السياسي،2020).

- ----------، بحوث الإعلام والألفية الثالثة: رؤية استشرافية. **المؤتمر العلمي الأول لطلاب الدراسات العليا، بكلية الألسن والإعلام، بجامعة مصر الدولية بعنوان: "بحوث الإعلام المقَارَنَة"**،2019.

- ----------، **بحوث الإعلام: الجانبان النظري والإجرائي، عرض تقديمي** ،(جامعة القاهرة: كلية الإعلام، الدورات العلمية لباحثي الماجستير والدكتوراه، 2019).

- ----------، **إرشادات الباحث المتميز، عرض تقديمي**،(جامعة القاهرة: كلية الإعلام، الدورات العلمية لباحثي الماجستير والدكتوراه، 2019).

- ----------، الإعلام الدولي والأقليات المسلمة: رؤية نقدية في إطار نموذج التحليل الثقافي، **مجلة البحوث الإعلامية**، العدد الثاني والخمسون،(القاهرة: جامعة الأزهر الشريف، يوليو 2019).

- ----------، رصد مضامين وسائل الإعلام التقليدية والحديثة: دراسة تقويمية. **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام** ، العدد الأول، كلية الإعلام/ جامعة القاهرة، 2018.

- ----------، إشكاليات قياس الصورة الذهنية في بحوث الإعلام : صورة الإسلام والمسلمين "نموذجًا". **مجلة البحوث الإعلامية**، العدد الخمسون، (جامعة الأزهر الشريف: كلية الإعلام، 2018م).

- ----------، **الكتابة العلمية وجدولة البيانات، عرض تقديمي** ،(جامعة القاهرة: كلية الإعلام، الدورات العلمية لباحثي الماجستير والدكتوراه، 2016).

- ----------،**استخدامات تحليل المضمون في بحوث الإعلام، عرض تقديمي** ،(جامعة القاهرة: كلية الإعلام، الدورات العلمية لباحثي الماجستير والدكتوراه، 2015).

- ----------، **المسوح وأدوات جمع البيانات، عرض تقديمي** ،(جامعة القاهرة: كلية الإعلام، الدورات العلمية لباحثي الماجستير والدكتوراه، 2014).

Books:

-Bernnen, B. S.,(2017),"**Qualitative Research Methods for Media Studies**",2nd ed.,(UK: Routledge).

-Kubitschko, S.,& Kaun, A.(2016),"**Innovative Methods in Media and Communication Research**",(UK: London, Palgrave Macmillan).

-Sloan, L., &Quan-Haase, A.(2016)," **Social Media Research Methods**",(UK: Sage Handbook).

-Berger, A. A.(2012),"**Media Research Techniques**",2nd ed.,(CA: Sage Publications Inc.,).

-Bhattacherjee, A.(2012),"**Social Science Research: Principles, Methods, and Practices**", Textbooks Collection.3.(Online),available at: http://scholarcommons.usf.edu/oa_textbooks/3, Date of Search:1/11/2021.

-Dill, K. E.,(2012),"**Media Psychology: Past, Present, and Future**",(UK: The Oxford University Press).

-Anderson, J. A.,(2011),"**Media Research Methods: Understanding Metric, and Interpretive Approaches**",(CA: Sage Publications Inc.,).

- Woollacott, J. (2005),"Messages and Meanings", In: Michael Gurevitch et al., (2005)," Culture, Society, and The Media"**, Taylor and Francis e-Book**,(Online), Available at**:** http://didik.mercubuana-yogya.ac.id/wp-Content/uploads/2014/03/

Culture-Society-and-the-Media.pdf**,** pp.87-109, Date of Search: 22/12/2020.

-Davies, M. M.,& Mosdell, N.,(2006),"**Practical Research Methods for Media and Cultural Studies: Making People Count**",(Scotland: Edinburgh University Press).

-Bertrand, I.,& Hughes,P.,(2004),"**Media Research Methods: Audiences, Institutions, Texts**",(UK: London, Palgrave Macmillan).

- Hartley, J.(2004)," Communication, Cultural and Media Studies : The Key Concepts", **e-Book,**(Online),available at**:**http://library.uniteddiversity.coop/Media_and_Free_Culture/Communication_Culture_and_Media_Studies-John_Hartley.pdf**,** Date of Search:20/12/2020.

- Gunter, B.(2000),"**Media Research Methods: Measuring Audiences, Reactions and Impact**",(UK: Sage Publications Ltd.,).

-Kerlinger, F.N.(1973),"**Foundation of Behavioral Research**",2nd ed.,(Austin, TX, Holt, Rinehart and Winston).

Periodicals & URLs

-Bleyer-Simon, K.(2021),"Authoritarian Values and The populism of The Media", **European Journal of Communication**, Vol.36,Issue.2,pp.201-205.

- Heiss, R.(2021),"The Affective Foundation of Political Opinion Expression on Social Media: A Panel Analysis", **International Journal of Public Opinion Research**, Vol.33, Issue. 1, pp.57-75.

-Rolly., D. (2019),"Research Mindedness: The Importance of Theory and Methodology in Research",(Online),available at:

https://www.scie.org.uk/publications/researchmindedness/makingsenseofresearch/theoryandmethodology/, Date of Search:28/7/2020.

- Abdel-latif., H., Mishra.,T.,and Staneva., A.(2019)," Arab Countries between Winter and Spring: Where Democracy Shock Goes Next", (Online),available at: https://eprints.soton.ac.uk/429653/1/economies_07_00020.pdf, Date of Search: 1/1/2021.

-Bulger, M., & Davison, P.(2018),"The Promises, Challenges, and Future of Media Literacy",(Online), available at: https://www.datasociety.net/pubs/oh/ Data And Society_Media_Literacy_2018.pdf, Date of Search:11/1/2021.

-Tobi, H., & Kampen, K. J.(2018),"Research Design : The Methodology for Interdisciplinary Research Framework",(Online),available at: https://link.springer .com/ content/pdf/10.1007%2Fs11135-017-0513-8.pdf,Date of Search : 12/11/2019.

-Kapoor, K. K. et al.,(2017),"Advances in Social Media Research : Past, Present, and Future",(Online), available at: https://link.springer.com/article/10.1007/s10796-017-9810-y.pdf, Date of Search: 11/1/2021.

- De Mooij., M. (2014),"Theories of Mass Communication and Media Effects Across Cultures",(Online),available at: https://www.researchgate.net/publication/312785176_Theories_of_Mass_Communication_and_Media_Effects_Across_Cultures,pdf, Date of Search: 25/12/2020.

-Vaerenbergh, V. Y.,& Thomas, T. D.(2013),"Response Style in Survey Research: A Literature Review of Antecedents, Consequences, and Remedies", **International Journal of Public Opinion Research**, Vol.25, Issue. 2, pp.195-217.

-Kawulich., B.(2009),"Theory's Role in A Research",(Online), available at: https://www.researchgate.net/profile/Barbara_Kawulich/publication/201834276_The_Role_of_Theory_in_Research/links/004635266b71090c01000000/The-Role-of-Theory-in-Research.pdf?origin=publication_detail.pdf, Date of Search:1/1/2021.

- McGuigan, J.(2009),"Cultural Analysis", Digital Copy, ",(Online), available at: https://uk.sagepub.com/sites/default/files/upm-binaries/28100_01_McGuigan_introduction pdf. Date of Search:20/12/2020**.**

- Jones, T. E., & MacLain, J. R.(2003),"The Importance of an Integrated Research Approach",(Online),available at: https://www.researchgate.net/profile/ Eric_Jones23/publication/291991699_The_Importance_of_an_Integrated_Research_Approach/links/56b3c79608ae1f8aa453554c/The-Importance-of-an-Integrated-Research-Approach.pdf?origin=publication_detail,pdf,Date of Search: 11/1/2021.

- Newell., H. W.(2001),"A Theory of Interdisciplinary Studies", **Issues In Integrative Studies**,No.19.